الكفيل

٦٦٥

السنة الرابعة عشرة
١٧ / ٥ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ شهر رمضان الكريم

* غزوة الطائف سنة (٨هـ). وفيها حاصر النبيﷺ مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنينعليه السلام أصنامهم.

* وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة الحسنيةعليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبىعليه السلام في مصر سنة (٢٠٨هـ)، وزوجها هو السيد إسحاق المؤتمنرضي الله عنه بن الإمام الصادقعليه السلام.

* وفاة النائب الأول للإمام الحجةعليه السلام الشيخ عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي السمّانرضي الله عنه سنة (٢٦٧هـ)، وهو من أولاد عمار بن ياسررضي الله عنه، وقيل سنة (٢٦٥هـ).

٢ شهر رمضان الكريم

* تولي الإمام علي بن موسى الرضاعليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمامعليه السلام شروطاً، منها: ألا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ شهر رمضان الكريم

* وفاة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري الحار سنة (٤١٣هـ)، ودفن بجوار مرقد الإمام موسى ابن جعفر الكاظمعليه السلام. وقد أتعب أعداء أهل البيتعليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه الفتن.

* وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبيﷺ وسُميت بـ(الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبيﷺ في العقبة. وفيها أبقى النبيُّﷺ الإمامَ أميرَ المؤمنين علياًعليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمامعليه السلام للقتال.

٦ شهر رمضان الكريم

* بيعة الناس للإمام الرضاعليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

* وفاة قاضي حلب الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المعروف بـ (سالار) سنة (٤٦٣هـ)، وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب.

الكعبة
رمز لله تعالى في الأرض

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

في هذه الآية الكريمة أمورٌ عدة، منها:

الأول: الكعبة رمز لله تعالى في الأرض

إنّ الله تعالى موجود في كل مكان، وكما قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق: ١٦)، فلا يخلو منه زمانٌ أو مكانٌ. وإذا كان كذلك، فلماذا يرمز البيت الحرام إلى الله سبحانه؟

إنّ الإنسانَ يميلُ بطبعه إلى الحس والمادة أكثر من الأمور المعنوية والغيبية، وحتى يُربط هذا الإنسان بالغيب لا بد من شيءٍ يتلاءم مع طبيعته وميله، ولذلك جعل الله تعالى البيتَ الحرامَ والكثيرَ من المشاعر والمساجد تذكيراً للإنسان بالله سبحانه، وقد جاءت أحاديث كثيرة تعظّم شأن الكعبة، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (النظر إلى الكعبة عبادة) (الكافي: ٤/ ٢٤٠)، وكذلك: (النظر إلى الكعبة حبّاً لها يهدم الخطايا هدماً) (المحاسن: ٧٠).

الثاني: الكعبة.. الأكثر أماناً في العالم

بما أنّ الكعبةَ المشرّفةَ رمزٌ لله سبحانه في الأرض فحرمتها وأمنها جاءت لأنها تنتسب وتضاف إلى الله تعالى، ولذلك لا يجوز هتك حرمتها بأنواع الهتك؛ كالقتل والقتال. ولكن مع ذلك، فقد هتك الظالمون حرمتها على مر الدهور، فرموها بالمنجنيق واحترق جزء منها وتهدّم في زمن يزيد، وهتكوا حرمتها في العصور اللاحقة أيضاً.

الثالث: الدفاع عن الكعبة

لو جاء ظالم وأراد الاعتداء على الكعبة وتهديمها بقصد كسر هيبة الدين والقضاء على رمزية الإسلام والدين والقيم الإسلامية، فهنا يجب الدفاع عنها، ولا يقول أحد إنها أحجار ويمكن تعويضها، بل يجب الدفاع عنها لأنها رمز للدين والإسلام والقرآن، وهنا يدور الأمر بين بذل النفوس والدين، وليس بين الكعبة المشرفة ونفوس المؤمنين.

الرابع: حرمة المؤمن أعظم من حرمة الكعبة

لو دار الأمر بين نفس المؤمن وهدم الكعبة بحيث لا يمكن حفظهما معاً، فهنا تُقدَّم نفسُ المؤمن على حفظ الكعبة؛ فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «إن أبا جعفر الباقر عليه السلام استقبل الكعبةَ، وقال: الحمد لله الذي كرّمَك وشرّفك وعظّمك وجعلك مثابةً للناس وأمناً، والله لَحرمةُ المؤمن أعظمُ منكِ» (بحار الأنوار: ٧١/ ٢٣٣).

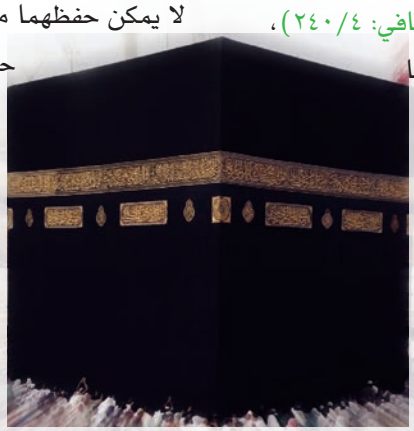

من دلائل العصمة في القرآن / ٣

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

هناك آياتٌ كثيرة من الكتاب العزيز تدعم العقيدة بالنبوة وبعصمة النبوّة، وتؤيّد الاعتقاد بضرورة العصمة، منها:

* قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٤٤)، وجاءت هذه الآية في مقام التوبيخ والإنكار على مَن يأمر غيرَه بشيءٍ من البر والطاعة ولا يمتثله في نفسه، أو يعمل خلاف ما يقول. وهذا التوبيخ موجّه إلى علماء اليهود الذين يتلون الكتاب -التوراة- فيخالفون ما فيه، بل إلى كل مَن يتبنى مشروعاً في التربية والتوجيه إلى شيءٍ فيخالفه.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «مررتُ -ليلةَ أُسري بي- على أُناسٍ تُقرَض شفاهُهم بمقاريضَ من نار، فقلتُ: مَن هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء خطباءُ من أهل الدنيا، ممن كانوا يأمرون الناسَ بالبرّ وينسون أنفسَهم» (مجمع البيان: ١/ ٩٨).

فإذا كان ذلك التوبيخُ موجّهاً إلى اليهود وخطبائهم، وإلى باقي الناس لأنهم لا يتوافق عملُهم مع ما يأمرون به من البرّ، فإنّ الأنبياءَ والرسلَ عليهم السلام إذا جازت عليهم المخالفةُ والذنبُ، فهم أولى بهذا التوبيخ؛ لأنّ مخالفة النبيّ لما يقوله ويبلغه من أقبح الأمور، ومما يوجب ازدراء الناس وانتقاصهم له، أو على الأقل: الشك في كون ما أرشد إليه وعمل به مطابقاً لأمر المرسِل عزّ وجلّ، وبالتالي يستلزم الشك في مواقفه وآثاره التي يخلفها، والتي ينبغي أن تبقى تأريخاً ممجّداً ومعطاءً في حياة الأمة.

* وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (يس: ٢٠، ٢١)، وهذا الأمر بالاتباع كغيره من الأوامر الإلهية الملزمة، فالمتَّبَع هو النبي والمتّبِع هم الناس، وقد بيّن الله تعالى لشخصيّة المتّبَع فرضين مهمّين يجب توفرهما سلفاً؛ ليتحقق كونهُ قدوة حسنة:

الفرض الأول: ﴿مَن لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً﴾ بمعنى أنّ النبي لم يكن محترفاً وظيفته التبليغية، ولا طالباً للأجر عليها؛ لأنّ الله تعالى هو الذي أرسله وتعهّد له بالتسديد، ووهبه القدرة على استيعاب الأحكام والمعارف ووعيها، دونما حاجة إلى غيره من الناس، فكما كفاه عزّ وجلّ مؤونة التعلّم وتعب التلقّي فقد كفاه الحاجة المادية إلى الناس؛ لكي لا تكون لأحدٍ عليه منّة غير الله تعالى.

الفرض الثاني: ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ بمعنى: أنّ الله تعالى قد وهب الرسل والأنبياء عليهم السلام الحصانةَ في تطبيق ما يبلغونه إلى الناس في أنفسهم دونما حاجةٍ منهم إلى تربية أحدٍ من البشر؛ لكيلا يكون لأحدٍ عليهم فضل ومنّة سوى الله تعالى، الذي اصطفاهم للهداية وجعلهم قدوة يهدون إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام الصوم / ٢

السؤال: لو اعتمد شخص على الساعة -وكان مطمئناً بدقتها- في تشخيص بقاء الليل أو طلوع الفجر في صيام شهر رمضان فأكل، ثم انكشف أنه أكل بعد طلوع الفجر، فما هو حكم صومه؟

الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: شخص كان كثيراً ما يخطئ في الغُسُل، فهو الآن متأكّد من بطلان بعض أغساله السابقة، ولكنّه لا يدري كم هي، وتبعاً لذلك فهو لا يدري كم صلاة باطلة صلاّها بها، وكم صياماً ، فما هو حكمه؟

الجواب: صيامه صحيح، وإن كان غسله باطلاً، ولكن يجب عليه أن يقضي كلّ صلاة صلاّها بغسل باطل، وإذا تردّد بين الأقل والأكثر جاز له الاقتصار على الأقل.

السؤال: هل يجوز السباحة في البحر أو الحوض في نهار شهر رمضان؟

الجواب: يجوز، إن لم يبتلع الماء.

السؤال: هل يجوز للصائم المضمضة بالماء وغيره؟

الجواب: يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء، أو لغيره ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمداً، وينبغي له بعد المضمضة أن يبصق ريقه ثلاثاً.

السؤال: هل يجوز الاستياك حال الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم الاستياك، لكن إذا أخرج المسواك لا يرده إلى فمه وعليه رطوبة، إلا أن يبصق ما في فمه من الريق بعد الرد أو تستهلك الرطوبة التي عليه في الريق.

السؤال: ما حكم مَن روى رواية ضعيفة في حال الصيام دون أن ينسبها إلى مَن يرويها عنه؟

الجواب: لا يبطل صومه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

غزوة تبوك

إعداد / علي عبد الجواد

تبوك: وهي قلعة قويّة تقع في طريق حجر والشام..

لقد أعدّ إمبراطور الروم قوّة عسكرية لمهاجمة المسلمين الذين ازدادت قوّتهم وأعدادهم وخطرهم على الدولة الرومانية. وتألفت هذه القوّة من (٤٠ ألف) فارس وكانت مجهزة بأحدث الأسلحة والمعدات، وتقدمت إلى منطقة البلقاء، فأمر النبي محمد صلى الله عليه وآله عندها أصحابه بالتهيّؤ والاستعداد لغزو الروم، في موسم شديد الحرارة، وجدب وعسرة، إلا أنّ الدوافع المقدّسة والجهاد في سبيل الله غَلَبَ على كلّ تلك الأُمور الدنيوية، فشارك (٣٠ ألفاً) من المسلمين.. وقد اعتبرت هذه الغزوة خيرَ مَحَكٍّ لمعرفة المجاهدين الصادقين من المنافقين والمبدعين، إذ أنّ بعضهم تخلّف بحجّة الخوف من أن يفتتن بالنساء الروميات، وهو عذر صبياني أقبح من الذنب: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٤٩).

وكان منهم أيضاً المنافقون الذين تظاهروا بالإسلام، فثبَّطوا الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وخوّفوهم من قوّة الرومان، واعتذروا بالحر الشديد: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: ٨١).

كما أنّ مجموعة من الخونة ألّفت شبكة جاسوسية في المدينة، تمكن النبي صلى الله عليه وآله من القضاء عليها بهدم المكان الذي اجتمعوا به وحرقه، وهو بيت سويلم اليهودي.

وكذلك تخلّف عنهم المخلّفون الثلاثة، الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم، حينما قالوا بأنّهم سيلحقون بركبه صلى الله عليه وآله بعدما يفرغون من الحصاد، فوبّخهم الله تعالى وعاقبهم، ليكونوا عبرةً لغيرهم. كما تخلّف عن الغزوة -ولكن بنية صادقة- البكّاؤون؛ وذلك لعدم تمكّنهم من المشاركة في الجهاد؛ لفقرهم وعدم حصولهم على دواب تحملهم، ولم يستطع النبي صلى الله عليه وآله أن يجهّز ذلك لهم فقال: (لا أجد ما أحملكم عليه).

كما لم يشارك فيها الإمام علي عليه السلام فقد أبقاه النبي صلى الله عليه وآله في المدينة، تحسباً من إثارة فتنة أو قيام انقلاب خلال غيابه، بمساعدة القوى المضادة للإسلام. وبالرغم من أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد استخلف على المدينة (محمد ابن مسلمة) فإنّه قال للإمام علي عليه السلام: «أنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي»، فكأنّه تعيّن كقائد عسكري في المدينة يحفظ الأمن والاستقرار فيها.

ولذا فإنّ المنافقين استغلوا ذلك فرصة لنشر الشائعات والأقاويل في عدم اصطحاب النبي صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام

معه في الجيش، ممّا جعل الإمام عليه السلام يسير إلى الرسول صلى الله عليه وآله وهو على بعد ثلاثة أميال من المدينة ليسأله عن هذا الأمر قائلاً: «يا نبي الله، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني أنّك استثقلتني وتخففت عني».

فقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حينئذٍ كلمته التاريخية الخالدة التي اعتبرت من الأدلة القاطعة على إمامته وخلافته بعده صلى الله عليه وآله: «كَذبوا ولكنّي خلّفتُك لما تركتَ ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» (امتاع الأسماع: ١/ ٤٥٠)

وهكذا فقد استعرض النبي صلى الله عليه وآله المعسكر قبل تحرّك الجيش، وألقى فيهم خطاباً مهماً لتقوية معنويات المجاهدين، وشرح فيه هدفه من هذه التعبئة العامة الشاملة.

وعلى كلّ حال، عندما وصل الجيش لم يجد أثراً لجيش الروم الذي كان قد انسحب إلى داخل بلاده مفضلاً عدم مواجهة المسلمين، ومؤكدين حيادهم تجاه الحوادث والوقائع التي تجري في الجزيرة العربية..

فقرروا العودة ليستعيد الجميعُ نشاطَه بعد المشاق والتعب، إضافة إلى أنّهم حقّقوا هدفهم بتخويف اعدائهم وإلقاء الرعب في قلوبهم.. ورأى النبي صلى الله عليه وآله أنّ الوقت مناسب للاتّصال ببعض حكّام ورؤساء المناطق الحدودية، ليعقد معهم معاهدات أمن وعدم اعتداء، ليأمن جانبهم.

ويمكن تقييم نتائج تلك العمليات العسكرية كما يأتي:

١. إبراز مكانة وسمعة الجيش الإسلامي في المناطق الخارجية، ممّا أثر في القبائل هناك فتسارعوا بالقدوم والوفود على الرسول صلى الله عليه وآله بعد عودته من تبوك، لتعلن خضوعها وطاعتها، حتى سمّي ذلك العام بعام الوفود.

٢. ضمان أمن الحدود بعد توقيع المعاهدات والاتفاقيات مع حكّام تلك المناطق.

٣. تمهيد الطريق للمسلمين لفتح الشام بعد ذلك، عندما تعلموا منه صلى الله عليه وآله أساليب تكوين وإعداد الجيوش الكبرى لمحاربة القوى العظمى.

٤. تمييز المؤمن عن المنافق.

وبعد أن مكث صلى الله عليه وآله عشرين يوماً في تبوك، توجه إلى المدينة.. ثمّ وصل جيش المسلمين إلى المدينة فرحين مسرورين معتزين بما حقّقوه من انتصار على الأعداء، وإلقاء الرعب في قلب دولة كبيرة..

ثمّ أقدم صلى الله عليه وآله على معاقبة الثلاثة الذين تخلّفوا عن الجيش بأعذار واهية وهم: (هلال بن أُمية، كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع)، فقد أعرض بوجهه الكريم عنهم، ولم يكترث بهم حينما قدّموا التهنئة بعودتهم مظفرين.. فأثر ذلك في نفسياتهم.. فقاموا بالتوبة إلى الله: ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (التوبة: ١١٨). فأعلن النبي صلى الله عليه وآله عفوه عنهم، ورفع المقاطعة عنهم. (السيرة الحلبية: ٣/ ١٦٥)..

وكانت هذه آخر معركة اشترك فيها الرسول صلى الله عليه وآله إذ لم يشارك بعدها في أيّ قتال.

(انظر: السيرة المحمدية، للشيخ جعفر السبحاني: ص٢١٩)

شهر رمضان المبارك
-*(منهجٌ للصبر والإيثار)*-

إعداد | زهراء حكمت

يعتبر شهر رمضان العظيم من الأشهر التي تميزت عن باقي الشهور بجانبين:

الأول: الجانب المادي

الثاني: الجانب الروحي

أما الأول (المادي)، ففي هذا الشهر يتم تنظيم الغرائز البشرية ضمن برنامج له آثاره الإيجابية في مستقبل الأيام، ومن ثم السيطرة على الأهواء ومتطلبات النفس المتكاثرة، فيحدث تنظيم في التعاطي في استهلاك المواد الغذائية، مما يوفر شيئاً للفقراء والمساكين وسد احتياجاتهم المادية..

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام في جواب عن سؤال بشأن علة الصوم: «إنما فرض الله عزّ وجلّ الصيامَ ليستوي به الغنيُّ والفقيرُ، وذلك أنَّ الغنيَّ لم يكن ليجدَ مسَّ الجوعِ فيرحمَ الفقيرَ لأنَّ الغنيَّ كلما أراد شيئاً قدَر عليه، فأراد الله عزّ وجلّ أن يسوّي بين خلقه، وأن يُذيقَ الغنيَّ مسَّ الجوعِ والألم ليرقَّ على الضعيفَ فيرحمَ الجائعَ» (من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٧٣).

وهذه الرواية المباركة تشير إلى مفهومين: العدالة الاقتصادية، وبناء الروح.

وأما الجانب الثاني (الروحي)، فإنّ الصومَ له دور فعّال في تثبيت القيمة الروحية في بناء روح التقوى لدى الإنسان في جميع المجالات والأبعاد، مقرونة بمعاناة الصبر على ترك اللذائذ المادية، والإيثار بما تستلذ بها الحياة المادية لتهيئ روح الإنسان إلى قبول ذلك.

من هنا كانت انطلاقتنا إلى معاني الصبر والتصبّر والاستزادة من كل الطاقات الروحانية في هذا الشهر الفضيل، وكانت البداية مع مشاركة الأخت (خادمة أُم أبيها) إذ قالت: إن للصوم ثلاث درجات: صوم العموم، وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص.

١- أما صوم العموم؛ فهو كفُّ البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وهذا لا يفيد أزيد من سقوط القضاء والاستخلاص من العذاب.

٢- وأما صوم الخصوص؛ فهو صوم العموم مع كفِّ البصر والسمع واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن المعاصي، وعلى هذا الصوم تترتب المثوبات الموعودة من صاحب التشريع.

٣- وأما صوم خصوص الخصوص؛ فهو الصومان السابقان، مع صوم القلب عن الهمم الدنية، والأخلاق الردية، والأفكار الدنيوية، وكفه عما سواه بالكلية. (جامع السعادات: ج٣/ ص٣٠٥)

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لمحمد بن مسلم رحمه الله: «يا محمد، إذا صمتَ فليصُم سمعُك وبصرُك ولسانُك ولحمُك ودمُك وجلدُك وشعرُك وبشرتُك، فلا يكن يومُ صومِك كيومِ فِطْرك» (روضة الواعظين: ٣٥٠).

وذكرت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء) أنّ للصوم آثاراً عظيمةً على العلاقة بين العبد وربه، منها:

١- تكون النفس أقرب إلى السكينة لفتح الحسابات والمراجعة.

٢- الاتجاه إلى العبادات ومحاولة إصلاح العلاقة مع الرب عبر التقرب إليه جلّ وعلا.

٣- الحرص على الاستفسار عن الأحكام الشرعية.

أما آثار الصوم على العلاقة بين العبد والمجتمع فهي:

١- يتوق المؤمن في هذا الشهر إلى إعادة صلة رحمه.

٢- الاستئناس بالعائلة ومحاولة إخراجهم من جو الرتابة الذي يخيم عليهم طوال العام.

٣- التودد إلى الجيران والسؤال عنهم وتبادل الأطعمة.

وأضافت الأخت (كادر المجلة) لمحور المنتدى فوائد صحية كثيرة للصوم أثبتها العلم الحديث: أنه يساهم في إزالة السموم من الجسم، فجميع الأطعمة المصنّعة والمعلّبة تحتوي على مواد حافظة تتحول إلى سموم، ويتم تخزينها كدهون في الجسم، وفي أثناء الصيام يتمّ حرقها والتخلّص منها.

كما يعمل الصيام على راحة الجهاز الهضمي، فتستمر الوظائف الفسيولوجية الطبيعية وبخاصة العصارات الهضمية، ولكن مع معدل أقل، ويساهم في خسارة الوزن. كما أنه يردع النفس البشرية عن ارتكاب المحارم، ويساعد على التفكير بالفقراء وحالتهم المضنية، بل يدفع الصائم إلى مساعدتهم، وهذا ما يهدف إليه الإسلام ومبادئه السامية.

وأضافت الأخت (خادمة الحوراء زينب) قائلة: شهرُ رمضان شهرُ القرآن، وشهرٌ شرّفه الله تعالى فأنزل فيه القرآن الذي فيه تبيانٌ لكل شيء. وهو كما قال رسول الله ﷺ: «وهو شهرُ الصبرِ والصبرُ ثوابُه الجنة، وشهرُ المواساة شهرٌ يُزاد فيه في رزق المؤمن... وهو شهرٌ أولُه رحمةٌ وأوسطُه مغفرةٌ وآخرُه عتقٌ من النار» (دعائم الإسلام: ١/ ٢٦٩).

وختمنا مع الأخت (فداء الكوثر) التي قالت: يعد شهر الصيام تدريباً على الصبر والتحمل.. لكننا نرى في أيامنا هذه بعض الشباب يتذرّع بالأعذار الواهية في عدم تحمل الصوم، وهم يتمتعون بكامل الصحة والعافية وليس عندهم عذر شرعي بالإفطار!!.. فهاهم أبطالنا بين مخالب الجوع والعطش ولفح الشمس الحارقة.. في صحراء واسعة ورمال حارقة.. عند حدود الوطن الغالي.. والمحمي بسواعد هؤلاء الأبطال وعيونهم، لكي ينام المواطنون بأمان، وإن كانت هناك مصاعب كبيرة تتخلل أوضاعهم أصعب وأقسى، ومع ذلك تجدهم صائمين صامدين لا يبالون، وقفوا ويقفون دفاعاً عن وطننا ومقدساتنا، بقلوب يملؤها الإيمان، فمنهم نستمد معاني العزة والصبر والإيثار، والجود بالنفس أسمى غاية الجود.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل

(التضرّع والقسم بقوّة الله تعالى)

إعداد / علي عبد الجواد

«وَبِقُوَّتِكَ الَّتي قَهَرْتَ بِها كُلَّ شَيْء، وَخَضَعَ لَها كُلُّ شَيء، وَذَلَّ لَها كُلُّ شَيء».

ما زلنا في رحاب دعاء كميل.. وهنا في هذه الفقرة الشريفة انتقل الداعي من التوسّل إلى الله تبارك وتعالى برحمته الواسعة إلى التضرع والقسم عليه بقوته القاهرة..

«وبقوتك»

الباء: للقسم.. والقوة ضد الضعف، وبه قوة؛ أيّ به طاقة، وقوة الله تعالى ليست كقوة العبد، والتي هي من سنخ القوى العشرة، والتي منحها الله تعالى لعباده من السامعة، والباصرة، والشامة، واللامسة، والعاقلة، وغيرها.. سواء كانت هذه القوى مدركة للجزئيات أو الكليات. بل هي قدرته غير المتناهية، والذاتية له حيث لا يقف في قبالها شيء؛ لأنه على كل شيء قدير.

«التي قهرت بها كل شيء»

وهكذا يتدرج الداعي ليقسم على ربه بقوته.. فهو القادر على ما يشاء لا يمتنع عليه شيء، ولا يقف في طريق إرادته أحد من الخلق ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٧).

وتبدو روعة الانتقال في الدعاء من التوسل إليه برحمته الواسعة إلى التضرع بالقسم عليه بقوته القاهرة..

رحمته التي تمثل الدعة في الانعطاف، والفضل في الإحسان واللطف في المغفرة.. وقوته التي تتجسّم فيها كل آيات القدرة على ما في هذا الوجود ليعلم أن هذه الرحمة، وهذا العطف ليس من قصور في ذاته المقدسة لكونه لا يقدر على شيء، بل هي رحمة تنبعث من قدرة قادر قاهر. فهو في الوقت الذي يملك القدرة المطلقة في عالم الأسباب، وله الغلبة في كل شيء نراه رحيماً لدرجة يطمع حتى إبليس في رحمته.

فإذا غفر فعن قدرة.. وإذا عفا فعن رفعة.

«وخضع لها كل شيء»

الخضوع: هو الانقياد، والتطامن، والتواضع (أقرب الموارد: "مادة خضع"). والضمير في قوله (لها) يعود إلى القدرة.

والمعنى: يا رب أقسم عليك بقدرتك التي قهرت بها كل شيء في هذا الوجود، فكان من نتيجة ذلك أن خضع لقدرتك كل ما في هذا الوجود.

وقد يقال: أن توصيف القدرة بقوله: (قهرت بها) والقهر هو الغلبة يغني عن عطف (وخضع لها)؛ لأن تلك الأشياء كلها خاضعة لقدرته لأنها مغلوبة لها.

والجواب عن ذلك: إنّ العطف بالإخبار بالخضوع يحمل بين طياته معنىً دقيقاً ذلك هو: أن الله، وإن كانت قدرته غالبة على كل شيء فإنّ التغلب على الشيء ليس معناه تطامن ذلك المغلوب، والانقياد للغالب نفسياً، بل أقصى ما يدل عليه أنه تحت سيطرته، وسطوته. ولكن الإخبار بخضوع الأشياء لقدرته معناه أن كل شيء في هذا الوجود قد تطامن، وانقاد، وتواضع لقدرته.

«وذلّ لها كل شيء»

ذلّ: جاءت في اللغة لمعنيين:

١- إنها مأخوذة من الذل بالكسر، وهو ضد الصعوبة أي (انقاد) ويكون معنى الجملة على هذا التقدير: وبقدرتك التي انقاد لها كل شيء.

٢- إنها مأخوذة من الذل بالضم، وهو ضد العز، ومعناه: إنّ الشيء (هان)، ويكون المعنى: وأسألك بقدرتك التي هان لها كل شيء.

أما أيّ هذين المعنيين أنسب بسياق الدعاء؟

فالجواب: أن يكون المعنى الثاني وهو: الذل بالضم، وذلك لأن أخذ الذل على هذا المعنى يجعل المعنى من جملة «وخضع لها كل شيء».

ويختلف عن المعنى في جملة «وذل لها كل شيء» لأن الخضوع -كما قلنا- هو الانقياد، والذل بالضم ضد العز، وأحدهما مغاير للآخر. فتكون كل جملة قد أفادت معنى غير الذي جاءت به الجملة الأخرى، المعطوف والمعطوف عليه.

أما لو أُخذ الذل بالكسر، فإن المراد من الجملتين يكون واحداً وهو الانقياد، فلا يكون بين الجملتين من حيث أدائهما للمعنى فرق عدا التوضيح. ومن الواضح عند دوران الأمر بين حمل الكلام على تأسيس معنى، أو حمله على التوضيح لما سبق يقولون أن حمله على التأسيس أولى من حمله على التوضيح، طبقاً لما يقرره علماء الأصول في بحوثهم الأصولية.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٠٧)

استذكارات مقاتل

(يتيمة.. بين وحشية الدواعش ورأفة الغيارى)

الرائد سعد الربيعي

كـان نـهـاراً حـاراً جـداً.. والـرصـاص كالمطر.. صيحات الرجال تدوي كالبرق.. صوت الصواريخ يهز السماء قبل الأرض.. انفجار المفخخات يحرق الأخضر مع اليابس، الموت يحوم فوق الجميع، شباب كالورد يهجمون بلا هوادة، ليعانقوا الموت دون خوف أو ملل.. يحررون الأرض تلو الأخرى فيسقونها بدمائهم.

وفجأة، جاء نداء من رأس الحربة الذي يتقدم الهجوم قائلاً: أرى في جانب العدو كتلاً بشرية تتقدم نحوي!!.

حصل بعض الإرباك بين المقاتلين.. صدر أمر بتعزيزه بالرشاشات الثقيلة، ثم تهيأت منظومات الصواريخ محلية الصنع، وأرسلت طائرة مسيّرة للاستطلاع..

وهنا المفاجأة..!!

كتل بشرية مؤلفة من نساء وأطفال وشيوخ تتجه هاربة من هول المعركة، باتجاه قطعاتنا، وعند سماع هذا النداء في الأجهزة اللاسلكية، حصل صمت مطبق لدى الجميع.. أمر قائد المحور بإيقاف الهجوم فوراً، ودفع الشفلات لبناء الساتر الجديد والعمل على إنشاء ممرات للمدنيين.

دقائق.. وصلت النساء والأطفال إلى خط الصد، وعيونهم شاخصة إلى السماء، سُمِحَ لهم بالعبور باتجاه الخلفيات، فكانوا مجاميع كبيرة جداً.. لكن العدو استغل توقف الهجوم وأعاد ترتيب صفوفه، وبدأ يقصف الساتر، حينها بدأت منظومة الصواريخ بدكّ صفوفه.. تعالت أصوات بكاء الأطفال ودهشة النساء من هول أصوات الصواريخ.

وبما أنه لا أمان في الحرب، أمر قائد المحور بإنشاء سيطرة لتفتيش المدنيين، وفعلاً تم العمل وهنا المفاجأة الثانية..!!

أحد الدواعش يدخل بين المدنيين، ويفجر نفسه على السيطرة المكتظة بالعوائل، لتتناثر الأشلاء،

وتختلط الدماء مع الأشجار والأرض..

صورة قاسية تتجلّى ببشاعة إبليس.. أطفال ممزقون.. أجساد مقطعة..

أوقفت سيارتي، وأنا في دهشة من نذالة هذا المسخ الداعشي وخسته.. لأرى طفلة تبكي بين والديها اللذين ماتا في الانفجار..!! ركضت إليها.. تقدمت.. ازدادت بكاءً.. فتوقفتُ.. وكلما أتقدمُ تزداد بكاءً.. تركتُ سلاحي وأخرجتُ قنينةَ ماءً.. قدمتُه لها فسكتت.. ثم انطلق أحد الصواريخ من منصة قريبة، ومن شدة صوته ركضت الطفلة نحوي، وهي تصرخ بشدة، احتضنتها.. شعرت بدقات قلبها وكأنه سيخرج من صدرها، حملتها إلى داخل سيارتي، ثم ذهبت لأُكمل عملي؛ كون الأمور اشتدت بسبب دخول المدنيين، بعد قليل رجعت لأجد الطفلة نائمة، استصعب عليّ الأمر.. ماذا سأفعل بها..؟! ذهبتُ إلى العوائل وسألت عمّن يعرفها، فلم يجب أحد..

أخذتها إلى مقري، وكانت ليلةً حزينةً جداً، عشتُها تارة مع بكائها وكلماتها التي نامت وهي ترددها: أمي، أبي، أمي، أبي.. وبين تذكر أطفالي تارة أُخرى..

إلى أن حلّ الصباحُ بعد ساعات طويلة.. أخذتها -وهي تبكي أيضاً- إلى مكان تواجد المدنيين، ولما وصلت إليهم حملتها ثم دخلتُ لأسأل عن أقاربها أو من يعرفها.

وبعد خطوات، نهضت امرأة مسرعة نحوي وهي تنادي: مريم.. مريم.. تشابكت الأحضان والدموع، والجميع يبكي.. قالت: أخي أنا جيران أهلها، وظننتها توفيت مع أمها وأبيها..! قلت لها: كلا أخذتها معي البارحة؛ لأن جميعَ مَن حولها قُتل.. بمَن فيهم والداها.. فقامت إحدى العجائز وقبّلتني وقالت:

حفظ اللّه تعالى لك أبناءَك..

قبّلتُ الطفلةَ وغادرت، وكأني أغادرُ أعزّ مكان لدي.

الرياء

إعداد / منتظر السعدي

وهـو: طلب الجـاه والرِّفعة في نفوس الناس، بمـراءاة أعمال الخير، ويعد من أسوأ الخصال، وأفظع الجرائم، الموجبة لعناء المرائي وخسرانه ومقته، وقد تعاضدت الآيات والأخبار على ذمّه والتحذير منه. قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلا﴾ (النساء: ١٤٢). وقال سبحانه: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ (البقرة: ٢٦٤). وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كلّ رياء شرك، أنّه مَن عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومَن عمل لله كان ثوابه على الله» (الكافي: ج٢/ ص٢٩٣). وعنه عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتي على الناس زمانٌ تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمَعاً في الدنيا، لا يُريدون به ما عند ربِّهم، يكون دينهم رياءً، لا يُخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب فيدعونه دعاءَ الغريق فلا يستجيب لهم) (الكافي: ج٢/ ص٢٩٦).

دواعي الرياء:

للرياء أسباب ودواع نُجملها فيما يلي:

١- حُـــب الجـــــاه: وهـــو مِـــن أهـمّ أسباب المراءاة ودواعيه.

٢- خوف النقد: وهو دافع على المراءاة بالعبادة، وأعمـال الخير، خشية من قوارص الذم والنقد.

٣- الطمع: وهـو من محفّزات الرياء وأهدافه التي يستهدفها الطامعون، إشباعاً لأطماعهم.

٤- التستّر: وهو باعث على تظاهر المجرمين بمظاهر الصلاح المزيفة، إخفاء لجرائمهم، وتستّراً عن الأعيُن.

ولا ريب أنّ تلك الدواعي هي من مكائد الشيطان، وأشراكه الخطيرة التي يأسر بها الناس، أعاذنا الله منها جميعاً.

مساوئ الرياء:

الرياء من السجايا الذميمة، والخِلال المقيتة، الدالّة على ضِعة النفس، وسُقم الضمير، وغباء الوعي، إذ هو الوسيلة الخادعة المُدجَلة التي يتّخذها المتلوّنون والمنحرفون ذريعةً لأهدافهم ومآربهم، دونَما خجَلٍ واستحياء مِن هوانها ومناقضتها لصميم الدين والكرامة والإباء. وحسبُ المرائي ذمّاً أنّه اقترف جُرمين عظيمين: تحدّى الله عزّ وجلّ، واستخفّ بجلاله، بإيثار عباده عليه في التقرّب، ومخادعة الناس والتلبّس عليهم بالنفاق والرياء.

والمرائي بعد هذا حليف الهم والعناء، يستهوي قلوب الناس، ويتملق رضاهم، ورضاهم غاية لا تنال، فيعود بعد طول المعاناة خائباً، شقيّاً، مسلوب الكرامة والدين.

ومن الثابت أنّ سوء السريرة سرعان ما ينعكس على المرء، ويكشف واقعه، ويبوء بالفضيحة والخُسران. وقد أعرب النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك قائلاً: «مَن أسرّ سريرةً ردّاه الله رِداءها، إنْ خيراً فخير، وإنْ شرّاً فشر» (الكافي: ج٢/ص٢٩٤).

(انظر: أخلاق أهل البيت: ص١٣٢)

عدم ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في ظل الانتهاكات الحالية

إعداد / وحدة النشرات

ربّ سائل يتساءل: ألم تكن الانتهاكات الظالمة التي تُحدثها سياسات بعض الدول أو الجماعات أو الجهات الارهابيّة التي تسفك الدماء سبباً لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وانتصاره لهؤلاء المظلومين الذين تنتهكهم هذه الخروقات المحمومة؟ وهل سيكون السفياني وحده فقط ممثّلاً للانتهاكات الصارخة التي ترتكب في حقّ الأبرياء؟

وللإجابة على ذلك نودّ الإشارة إلى أنّ السفياني سيمثّل في تحرّكاته هذه أقصى غايات الظلم والبطش، وسيرفع شعارات الإرهاب العلنيّة دون أي ستار، وسينادي بالإبادة الجماعيّة الشاملة لشيعة عليّ عليه السلام، أي سيكون شعاره قتل الشيعة لا لشيء إلّا لأنّهم شيعة عليّ عليه السلام فقط، وذلك لكون هؤلاء سيمثّلون الإسلام الحقيقي في زمنٍ تسقط معه كلّ الأقنعة، ويتّضح فيه زيف المدّعيات الأُخرى.

في حين نجد أنّ الدول الجائرة والحركات الدمويّة الإرهابيّة ترفع شعارات الإصلاح، وتحرير الإنسان من ظلم الآخرين وإنقاذه ممّا هو فيه من الظلم ومصادرة الحريّات، ومعلوم أنّ لهذه الشعارات (الإصلاحيّة) أثرها في تمرير سياسات الظلم والعدوان التي تنتهجها هذه الدول والجماعات، وبذلك فلا يُتاحُ للإمام عجل الله فرجه الشريف التصدّي لهذه الانتهاكات، والإعلان عن كونها ضدّ حقوق الإنسان، ولعلّ في تصدّيه لها ستُثار حوله التساؤلات عن سبب تصديه لهذه الحملات (الإصلاحية) أو الحركات (التحرّرية) أو الاتّجاهات (الثوريّة)، وهكذا تُستغل هذه العناوين البرّاقة في مواجهة الإمام عجل الله فرجه الشريف والتكتّل ضدّه، وستكسبُ هذه الدعاوى قسطاً من التأييد الشعبي، أو حتّى الدولي، وسيظهر الإمام عجل الله فرجه الشريف في موقف (المحارب) للحركات (الإصلاحيّة) هذه.

في حين ستكون حركة السفياني توجّهاً سافراً في البطش والقتل والتنكيل والعبث والإفساد، وسيرفع شعارات الانتقام من آل عليّ عليهم السلام وأتباعهم، حتّى ستكون هناك رغبة عارمة في التصدّي إلى هذا السفياني الذي عاث في الأرض فساداً، وستكون دعوة حقيقية لمساندة كلّ من تصدّى لهذه الانتهاكات، وإيقاف مدّ السفياني وظلمه وبطشه، خصوصاً إذا عرفنا أنّه سيُحدث انتهاكات حين وروده المدينة، فهو يحاول الإساءة لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام حين يتجاسر على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحاولة البحث عن قبر فاطمة الزهراء عليها السلام ونبشه.

هذه الانتهاكات تؤجّج الغضب والاستنكار لدى النّاس حتّى أنّهم ينتصرون لأي حركة مضادّة لحركة السفياني، وبذلك سيحصل تحرّك الإمام عجل الله فرجه الشريف على تأييدات تُمهّدُ لانتصاره وإنجاح مهمّته.

(انظر: اليماني راية هدى، السيد محمد علي الحلو)

من إصداراتـنـا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

كيف يمكن قيام ميتافيزيقا ؟

تأليف: مهدي قوام صفري (أستاذ مساعد في جامعة طهران)

تعريب: حيدر نجف

إنّ مباحث الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة)، وإن كانت تضرب بجذورها في عمق الفكر البشري منذ العصور الاولى للخلقة، غير أنَّ الذي قوّلب هذه المباحث وحدّدها بأُطرٍ خاصّة وأرسى دعائمها إنّما هو المعلّم الأول أرسطو.

ومنذ الظهور الأول وإلى يومنا الحاضر، شهد هذا المصطلح جدلاً كبيراً في الوسط الفكريّ والمعرفيّ، وكلٌّ فسّره على ضوء منطلقاته المعرفية وخلفياته الثقافية، ممّا أدّى إلى تكثّر الأقوال والمدارس وإلى إنكاره في بعض الأحيان.

وفي هذا الكتاب يحاول المؤلف الرد على مقولة كانط في عدم إمكانية الميتافيزيقا، من خلال استكناه النصوص الفلسفية الإسلامية والغربية واستنطاقها، ليصل بالمآل إلى إمكانية الميتافيزيقا بل ضرورتها.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في :

- **منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام .**
- **النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله .**
- **واسط – الكوت – جامعة واسط**

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
* التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين